الرواية

مجلة أسبوعية للقصص والتاريخ

تصدر مؤقتاً فى أول كل شهر وفى نصفه

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

بدل الاشتراك عن سنة

٣٠	فى مصر والسودان
٥٠	فى الممالك الأخرى
١	ثمن العدد الواحد

الادارة
شارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
تليفون ٤٢٣٩٠ ، ٥٣٤٥٥

العدد الثالث — ١٨ ذو الحجة سنة ١٣٥٥ — ١ مارس سنة ١٩٣٧ — السنة الأولى

فهرس العدد

صفحة			
١٣٨	ولد	لجى دى موباسان	بقلم أحمد حسن الزيات
١٤٧	تفيدة	أقصوصة مصرية	بقلم الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
١٥٠	أرملة	أقصوصة فرنسية	بقلم الأستاذ عبد الرحمن صدقى
١٥٩	اليأس فى الحب	لأنوريه بلزاك	بقلم الأستاذ محمود الخفيف
١٦٤	عدو	أقصوصة إيطالية	بقلم الأستاذ كامل محمود حبيب
١٦٨	جوليا أو هيلويز الجديدة	لجان جاك روسو	بقلم أحمد حسن الزيات
١٧١	المستر بكوك ورفاقه	لشارلز ديكنز	بقلم « عائد »
١٧٦	الصبى	أقصوصة واقعية انجليزية	بقلم الأديب أحمد فتحى مرسى
١٨٥	يوميات نائب فى الأرياف	صور مصرية	بقلم الأستاذ توفيق الحكيم
١٩١	اعترافات فتى العصر	لألفريد دى موسيه	بقلم الأستاذ فليكس فارس
١٩٦	الأوذيسة	لهوميروس	بقلم الأستاذ درينى خشبة

وَلَدٌ

للكاتب القصصى جى دى موباسان

بقلم احمد حسن الزيات

موباسان

كان الصديقان الحميمان يتنزهان فى الروضة الفينانة المزهرة والربيع البهيج الطلق يزخر فى جنباتها بالحياة . كان أحدهما عضواً فى مجلس الشيوخ ، وكان الآخر عضواً فى الأكاديمية الفرنسية ، وكان كلاهما وقور النفس رزين الطبع يصدر عنهما الرأى أو الحكم مدعماً بالدليل مؤيداً بالحجة ، ولكن فى شموخ وأبهة ، شأن رجال الوجاهة والشهرة . تحدثا أولاً فى السياسة ، فتبادلا القول فى بعض الأسماء ، لا فى بعض الآراء ؛ وحديث الشخصيات فى موضوع السياسة يتغلب دائماً على حديث العقل ؛ ثم أثارا بعض الذكريات وصمت كل منهما ، وظلا يسيران جنباً إلى جنب وقد استرخت مفاصلهما على فتور الهواء.

وكان فى الروضة المطار حوض من القرنفل الأصفر ينفح بالعبير اللطيف الأرج ، وكومة من الزهر النضير تفض على النسيم نوافج المسك ، وشجرة من شجر الأبنوس مكسوة بالعناقيد الصفر تذر ذرورها فى الهواء ، وهو أشبه شئ بدخان من النضار أو بمساحيق المطار : تفوح منه رائحة العسل وبحمل بذور الشجرة العطرة إلى أطباق الفضاء

وقف عضو الشيوخ ورشف رشفة من هذا الغمام اللافح الطافى ، وأخذ يدمن النظر فى الشجرة العاشقة وهى تتألق تألق الشمس وترسل بذورها فى الجو ، ثم قال : « حينما يفكر المرء فى أن هذه الذرات التى يدركها الشم ولا يدركها البصر ، ستخلق بعض الموجودات على عشرات الفراسخ من هذا المكان ، وسترعش ألياف الشجرات الأنثى وتمير ماءها فتنتج كائنات ذات جذور تنشأ من بذرة كما نشأنا ، ويدركها الفناء كما يدركنا ، ويخلفها على الأرض خلف منها كما يخلفنا ! ... ثم جمد الشيخ أمام الشجرة المشرقة وأرجها الشذى الحي ينبث منها كلما اهتز النسيم ، وعاد يقول : « آه يا صديقى ! لو طلب إليك أن تحسب حساب أطفالك لا ارتبكت : دونك مثلاً هذه الشجرة : إنها تنسل بسهولة ، ثم تتخلى عن نسلها من غير ندم ، ثم لا تشغل بالها به بعد ذلك »

فقال عضو الأكاديمية : « إنا نصنع نسلنا مثل ما تصنع هذه الشجرة نسلها يا صديقى » فقال عضو الشيوخ : « نعم لا أنكر أننا نتخلى عنه فى بعض الأحوال ولكننا نعرفه ، وفى ذلك سمو نوعنا على غيره » . فهز الآخر رأسه وقال :

ليس هذا الذى عنيت يا صديقى . إنك لا تجد فى الناس رجلاً ليس له أولاد مجهولون ممن يسمونهم

أبناء المعارضة[1] ، ولدهم من غير حساب ، كما تنتج هذه الشجرة من غير وعى

لو رُحنا نعد النساء اللاتى وصلنا الأسباب بهن لشق على الحاسب أن يحصى الأبناء ، كما يشق على هذه الشجرة أن تحصى الخلفة »

إذا تذكر المرء من خالط من النساء فى المقابلات العارضة والساعات الذاهبة أمكنه أن يعد منهن مائتين أو ثلاثمائة ، ولا تستطيع أن تزعم يا صديقى أن هذا العدد يخلو من واحدة على الأقل قد اشتملت على ولد ، ولا تستطيع أن تنفى أن لك على بلاط السكك أو فى أعماق السجون ابناً شريداً يسرق ويقتل الأحيار من أمثالنا ، أو بنتاً تزاول البغاء فى أحد المواخير ، أو تعالج الطبخ فى أحد البيوت إذا كان الحظ قد أسعفها ففصلها عن أمها

ولا يغرب عن بالك فضلاً عن ذلك أن كل امرأة ممن نسميهن (عموميات) لها ولد أو ولدان لا يعرف لها أب ، ينتزعهما من حضنها من شاء بعشرة فرنكات أو عشرين . كل مهنة يقدر فيها أربابها الأرباح والخسائر ، وهؤلاء الأطفال هم « خسائر » هذه المهنة

من هم الوالدون ؟ أنت – أنا – نحن جميعاً — نحن معشر الذين يدعونهم المهذبين . هؤلاء الأطفال هم نتائج مآدبنا البهيجة ، وأماسينا اللاهية ، وساعاتنا الغافلة ، التى ينتشى فيها الجسد فيدفعنا إلى المغامرة

إن لصوص النهار ورواد الليل وأخدان الجريمة هم أطفالنا ، ومن الخير لنا أن نكون آباءهم ، فأن هؤلاء الأوباش المجرمين يلدون أيضاً ! !

إن لى من هذا الأمر نصيباً عجيباً سأقصه عليك فى حادثة شنيعة لا تزال تحز فى نفسى وتثقل على ضميرى

إنها تبكيت لا يفتر ، وندم لا ينقطع ، وارتياب لا ينجلى

وقع فى نفسى وأنا فى الخامسة والعشرين من عمرى أن أقطع المراحل مشياً الى « بريتانيا » مع صديق من أصدقائى هو مستشار الدولة اليوم . فبعد خمس عشرة يوماً أو عشرين من السير العنيف قطعنا فيها (الكوت دنور) وقسما من (فينستير) بلغنا (دوَرنينيز) ومن هناك وصلنا الى رأس (راز) الموحش عن خليج (تريباسيه) وقضينا الليل فى قرية من قراها ينتهى اسمها على ما أذكر بأرف . ولما تنفس الصبح وجدت صديقى قد تحال به السفر فلزم السرير . وأقول السرير بحكم العادة ، أما الواقع فان فراشنا لم يكن إلا حزمتين من القش

على أن إقامة المريض فى هذا المكان مستحيلة ، فأكرهت صديقى على أن ينهض ، ثم استأنفنا المسير حتى دخلنا (أودييرن) فى الساعة الرابعة أو الخامسة من المساء . وفى الغد ظهرت عليه دلائل الصحة فسرنا ، حتى إذا ملكنا الطريقُ اعتراه مرض ثقيل فلم نبلغ (بون لابيه) إلا بشق الأنفس . وفى هذه البلدة وجدنا فندقاً على الأقل فنام صديقى ، وعاده الطبيب فقرر أن ما به حمى شديدة ، ولكنه لم يتبين طبيعتها بعد

هل تعرف (بون لابيه) ؟ كلا . إنها أعرق البلاد أصلاً فى بريتانيا ، تجمّع فيها ما تمتاز به هذا القطر من عادات وأخلاق وأساطير . ولا تزال إلى اليوم كما هى لم تتطور ولم تتغير ؛ وأقول (إلى

(١) أولاد السفاح

اليوم) لأنى لا أبرح وا أسفاه أزورها فى كل سنة : حصن قديم تخوض أبراجه المنيفة فى غدير كئيب واسع يحوّم عليه أسراب من الطيور المتوحشة ، ونهر صغير يخرج من هناك فتصعد المراكب الساحلية

فيه الى المدينة ، وشوارع ضيقة ، ومنازل عتيقة ، ورجال يلبسون القبعة الكبيرة والسترة المطرزة وأربعة أصدرة بعضها فوق بعض . وبنات وافيات الجسم ، وسيمات الوجه ، بضات البشرة ، يتدرعن بصدار من الجوخ ، ويتقنعن بقناع غريب ينسج من خيوط الذهب أو الفضة

كانت خادمة الفندق الذى حللناه واحدة منهن لا يزيد عمرها على ثمانية عشر ربيعاً . لها عينان زرقاوان يخترق زرقتهما الشاحبة نقطتان صغيرتان سوداوان ، وأسنان قصيرة نضيدة مشدودة كأنما خلقت لطحن الحجر ؛ وكانت لا تعرف اللغة الفرنسية ، ولا تتكلم إلا اللهجة البريتونية ، وتلك حال الكثرة الغالبة فى هذا الاقليم

لم يرفض الألم عن صديقى ، ولم تبد عليه أعراض مرض معين . ومع ذلك منعه الطبيب أن يسافر وأمره بالراحة التامة . فقضيت النهار بجانبه ، وكانت الخادمة لا تنفك تدخل علينا ومعها الطعام أو الدواء ، فأعابثها قليلاً فتأنس وتلهو ، ولكننا ما كنا نتحدث بالطبع ما دمت لا أعرف لغتها ولا تعرف لغتى

وفى ذات ليلة تأخرت طويلاً عند المريض ، فلما انصرفت إلى غرفتى واجهت الفتاة وهى ذاهبة إلى غرفتها أمام باب المفتوح ؛ فدفعنى عبث الدعابة من غير تدبير ولا تفكير أن لففت قوامها بذراعى ، ثم جذبتها وهى فى دهشة المفاجأة إلى غرفتى ثم أغلقتها ؛ فشخصت ببصرها إلى فزعة مرتاعة مستطارة ، ولم تجرؤ على أن تصيح خشية أن يفتضح الأمر فيطردها سيدها ثم ينفيها أبوها

فعلت ذلك أول الأمر مزاحاً ودعابة كما قلت ، ولكنى لم أكد أراها فى غرفتى حتى ملكتنى رغبة قوية فى استبقائها ؛ ثم كان بينى وبينها صراع

طويل صامت ؛ صراع الجسم للجسم على نحو ما يفعل المصارعون من أهل الرياضة ؛ فالأذرع مبسوطة مقبوضة ملتوية ، والنفس مطرود مبهور لاهث ، والجلد محمر يتصبب منه العرق . أوه ! كانت تدافع مستبسلة ، وتقارع مستقتلة ، وكنا نصطدم مرة بعد مرة بكرسي أو حاجز أو منضدة ، فنسكن برهة ونحن مشتبكان مخافة أن توقظ هذه الجلبة بعض الناس ، ثم نعود إلى الصراع هجوماً مني ودفاعاً منها . وأخيراً خذلتها قواها فسقطت منسرقة خائرة

لم تكد تنهض حتى فزعت إلى الباب فرفعت رتاجه وولت مدبرة . لم ألقها في الأيام التالية إلا نادراً ؛ فكانت تتحاشى أن أدنو منها . ثم تماثل العليل وأبل فأخذنا نتأهب لاستئناف السفر . وفي ليلة الرحيل رأيتها بعد موهن من الليل تدخل غرفتي حافية في قميص النوم فألقت نفسها بين ذراعي وحضنتني بقوة وشغف ، ثم باتت تقبلني وتلاطفني باكية معولة حتى الصباح ، فلم تدع شيئاً مما تنطوي عليه العاشقة البكماء من إشارات الحنان ودلالات اليأس إلا بذلته

مرت ثمانية أيام على هذا الحادث المألوف في مثل هذه الحال فنسيته ؛ وانقضت ثلاثون سنة لم يخطر فيها ببالي ، ولم أعد في خلالها إلى « لون لا بيه »

وفي سنة ١٨٧٦ رجعت إليها عرضاً واتفاقاً ، فقد كنت أجول في بريتانيا ذلك العام أجمع الوثائق وأتصور المشاهد لكتاب أؤلفه

كل شيء في هذا البلد على ما عهدته ؛ فالحصن لا يزال على المدخل مخوضاً بجدرانه المنبرة في الغدير ، والفندق باق كما كان إلا أنه ترمم واستحدث . فلما دخلته استقبلني فتاتان من أهل هذا الاقليم في الثامنة عشرة عليهما نضرة الجمال وغضاضة الصبي ، وقد لبستا لبسة هذا الاقليم : صدار ضيق من الجوخ على الصدر ، وقناع من نسيج الفضة على الرأس ، وصفيحة عريضة مرصعة على كل صدغ

كانت الساعة السادسة من المساء توشك أن تحين ، فجلست إلى المائدة أتعشى وصاحب الفندق نفسه هو الذي تقدم إلى خدمتي ، فأجرى القدر المحتوم على لساني هذا السؤال :

أتعرف المالكين القدماء لهذا الفندق ؟ لقد قضيت فيه اثني عشر يوماً منذ ثلاثين سنة ، فأنا أحدثك عن شيء بعيد . فأجاب الرجل قائلا :

— لقد كانوا أهلي يا سيدي

فقصصت عليه كيف عاقني مرض صديقي عن السفر وعقاني هذه المدة ... فلم يدعني الرجل أتم الحديث وقال :

— أوه ! إني أذكر ذلك جيداً . لقد كنت يومئذ في الخامسة عشرة أو السادسة عشرة من عمري . لقد كنت تنام في الغرفة القصوى وصاحبك ينام في الغرفة التي اتخذتها النفسي على الشارع

وفي هذه اللحظة لاقلها جرى على خاطري ذكرى الخادمة الصغيرة فسألته :

أتذكر تلك الخادمة الرشيقة التي كانت يومئذ عند أبيك ؛ وقد كان لها ، إذا لم تخني الذاكرة ، عينان جميلتان وأسنان نضيدة عذبة ؟ فقال :

« نعم يا سيدي ، لقد ماتت بحمى النفاس بعد ذلك بزمن » ثم أشار بيده نحو الفناء ، وكان فيه رجل ضئيل أعرج يعمل في روث الاصطبل ، وقال : (هذا ولدها)

فغلبنى الضحك وقلت :

« إنه دميم وليس فيه شبه من أمه ؛ فلابد أن يكون لأبيه » فقال الفندق : ذلك ممكن ، ولكن أحداً من أهل البلد لا يعرف من أبوه . وقد ماتت هى من دون أن تقول شيئاً عنه . ولقد كانت دهشة الناس شديدة حين علموا أنها حامل ، ولم يثقوا بصدق الخبر

عرتنى هزة كريهة ونال قلبى مس أليم كأن غمامة من الهم الثقيل تتكاثف وتقترب . ثم رجعت بصرى فى الرجل وهو بالفناء وقد حمل إلى الخيول دلوين من ماء النهر فكان يمشى متحاملا على نفسه وقد بدت عليه دلائل الجهد من العرج . كان خلق الثوب ، قدر الجسم ، زرى الهيئة ، طويل الشعر أشعثه ، قد تدلت على وجنتيه خصل مسفرة منه كأنها الحبال

عاد الفندق إلى حديثه يقول : « إنه يا سيدى قليل الغناء ضئيل القيمة ، وقد آويناه إلى بيتنا شفقة ورحمة . ولعله كان يوجه الوجهة الحسنى لو رُبى كما يُربى الناس . ولكن ماذا يصنع يا سيدى ؟ ليس له أب ولا أم ولا مال . لقد أدركت والدىّ الرحمة على الطفل ، ولكنه ليس طفلهما ، وأنت تعلم ماذا أعنى »

لم أعقب على كلامه بشىء ، وقضيت الليلة فى غرفتى القديمة ساهداً أفكر فى خادم الاصطبل الفظيع ، وأردد فى نفسى هذا السؤال : « أما لو كان هذا ابنى ؟ ! .. أليس من الممكن أن أكون أنا الذى قنات تلك الفتاة وولدت هذا المخلوق ؟ »

قررت فى نفسى أن أكلم هذا الرجل وأن أسأله عن تاريخ مولده بالدقة ؛ فان فرق شهرين يخرجنى من هذا الشك

وفى غدوة اليوم التالى بعثت فى طلبه فوجدته لا يعرف من الفرنسية شيئاً ، وقد بدا عليه مع ذلك أنه لا يفقه قولاً . فطلبت إلى إحدى الخادمات أن تسأله عن سنه فما أحار جواباً ، ووقف أمامى وقفة الأبله يدير قبعته بأصابعه الكريهة المعقدة ، وهو يضحك ضحكة البله والبلادة فيبدو على مزاوى شفتيه وعينيه شىء من ضحك أمه

على أن صاحب الفندق علم ما أسأل عنه فذهب يبحث عن شهادة ميلاد المسكين فعلمت منها أنه أبصر الدنيا لثمانية شهور وستة وعشرين يوماً من تاريخ مرورى بهذا البلد . فانى أذكر يقيناً أنى بلغت (لوريان) فى ١٥ أغسطس ؛ وقد ذكر فى شهادة الميلاد أن « الأب مجهول » والأم تسمى (جان كرادك)

حينئذ أخذ قلبي يشتد وجيبه ويسرع نبضه ، وشعرت أن لساني ينعقد ، وأن صوتي يختنق ، وتفرست في هذا الغليظ الجافي وقد بدا شعره الكثيف الأصفر أقذر شكلا من الزبلة ؛ وضايقته نظراتي فكف عن الضحك وأدار وجهه ثم انصرف

كنت كل يوم أنقل خطاي الوانية على طول النهر الصغير ، والفكر المض في هذا الموضوع لا يبرح خاطري . ولكن ماذا يغني التفكير ؟ ليس هناك ما يجلو الشك ويكشف الحقيقة . وكنت أقضي الساعات بعد الساعات أوازن في موضوع أبوتي من الأسباب الموجبة والسالبة ، والوجوه الموافقة والمخالفة . ثم أستغرق في فروض مشكلة معضلة تعود بي على استمرار إلى موقفي الأول من الارتياب الشنيع ، ثم إلى ما هو أشنع من ذلك وهو الاعتقاد بأن هذا الرجل ابني

لم أستطع الغداء ، فأويت إلى غرفتي وأخذت أراود النعاس طويلاً ، حتى أخذني نوم مضطرب تزعجه الأحلام المفزعة والرؤى المخيفة . رأيت فيما يرى النائم أن هذا الوبش القذر كان يسخر مني فيدعوني : (بابا) ، ثم تحول إلى كلب عقور وهجم علي ساقي بنابه فلم أنج منه إلا بجهد . فاقتفى أثري ، وكان يتكلم ويترجم بدل أن ينبح ؛ ثم مثل بين يدي زملائي أعضاء الأكاديمية وهم مجتمعون ليفصلوا في أمر أبوتي له . وقد صاح أحدهم بهم : « هذا أمر لا شبهة فيه . أنظروا كيف يشبهه ! » ، وفي الحق أني لاحظت في هذا المسيخ مشابه مني . ثم استيقظت وهذه الفكرة عالقة بذهني ، فقامت بنفسي رغبة ملحة في أن ألقى الرجل لأرى هل فيه ملامح مشتركة بينه وبيني

لحقت به وهو ذاهب إلى الكنيسة ، فقد كان ذلك يوم أحد ، فنفحته مائة صلدي وجعلت أجسه بعيني وأتفرسه في اضطراب وقلق ؛ فأخذ يضحك ضحكة قبيحة ، ثم ضاق ذرعه من طول ما صوبت النظر فيه وسعدته ، فانطلق مسرعاً بعد أن دمدم بكلمة لا يكاد يظهر لها جرس عبر بها عن شكره ولا شك

قضيت النهار كما قضيت الليل في هم وقلق ؛ فلما اقترب المساء دعوت صاحب الفندق وقلت له في حيطة ولباقة ولطف : إني أهتم بهذا المخلوق البائس الذي أغفله كل إنسان ، وأعوزه كل شيء ، وأريد أن أفيده فائدة . ولكن الرجل أجابني بلهجة المعترض المخالف قائلا :

« أوه . لا تفكر في ذلك ياسيدي . إنه أقل من لا شيء ، ولا يصلح لشيء ؛ وإنك لا تجني مما تصنعه معه إلا الامتعاض والكراهة . أنا أستخدمه في خدمة الأصطبل وهذا كل ما يستطيع عمله ، وجزاؤه على ذلك أن أطعمه ، أما النوم فهو ينام مع الخيول ، وليس يلزمه بعد ذلك شيء . فإذا كان لديك سروال قديم فاخلعه عليه ، وستجده بعد ثمانية أيام خرقاً وهلاهيل » فلم ألح فيما اقترحت مبالغة في الحيطة والحذر

عاد الصعلوك المسكين في المساء يتخلج في مشيته من السكر ويعربد ، فقد شرب حتى طفح ؛ ثم كاد أن يشعل النار في البيت ، وقتل حصانا بضربة فأس ، وفي النهاية نام في الوحل تحت

المطر الهاطل بفضل إحسانى وكرمى !

وفى الصباح جاء الفندق يرجو منى ألا أعطيه نقودا بعد ، فان الشراب يهيج فيه الشر ويذهب به كل مذهب . ولو وجد فى جيبه سلديين لما أنفقهما إلا فى الخمر . ثم قال الرجل : « إن إعطاءه النقود معناه القضاء عليه » ؛ ولم يحصل فى يديه شئ منها قط إلا بضعة سنتيمات يرميها إليه بعض المسافرين فلا يعرف لها وجهة ولا غاية إلا الحانة !

قضيت فى غرفتى ساعات وفى يدى كتاب مفتوح أتظاهر بالقراءة فيه ، ولكننى كنت أديم النظر فى هذا الخشن الغليظ ابنى ! إبنى ! وأبذل الجهد فى أن أكتشف فى ملامحه وجوارحه بعض المشابه منى ، فكان من طول البحث وكثرة التقصى أن وجدت فيه وفى خطوطا متشابهة على الجبهة وفى أصل الأنف ؛ فاقتنعت بأن هناك مشابهة يخفيها اختلاف اللباس وذوائب الرجل

لم أستطع أن أبقى طويلا مخافة أن ترجمنى الظنون وتطير من حولى الشبه ، فرحلت والقلب مصدوع والفكر شارد ، بعد أن تركت فى يد صاحب الفندق بعض المال ينفقه على خادمه البائس ليرفه عن نفسه ، ويخفف عنه عذاب مرضه وبؤسه

ومنذ ست سنين أعيش مع هذه الفكرة معذب النفس ، مفدوح الضمير ، لا أستقر على شك ، ولا أطمئن إلى يقين

وفى كل سنة تقودنى إلى (بون لابيه) قوة قاهرة

وفى كل سنة أحكم على نفسى بهذا العذاب الأليم فأرى هذا الشق يرتطم فى ردغة الاصطبل ، وأتخيل أن فيه مشابه منى ، وأحاول عبثاً تغيير حاله وإصلاح أمره

وفى كل سنة أرجع إلى هنا وأنا أشد مما كنت ارتياباً وعذابا وحيرة !

حاولت أن أثقفه فكان مظلم البصيرة لا يفقه ولا يدرك !

ثم حاولت أن أنفس عنه بعض كُرَب العيش فكان سخيف العقل ينفق كل ما يُعطاه فى الخمر ، حتى إذا صفرت راحته باع فى سبيلها ثوبه

ثم حاولت ببذل المال أن أرقق عليه قلب سيده ليؤويه إلى ظله ، ويرضخ له من فضله ، حتى داخل الفندق العجب فقال يحجّنى بالرأى المعقول والمنطق المفحم : « كل ما تقدمه إليه يا سيدى لا يعود عليه إلا بالأذى والخسر . يجب أن يعتقل اعتقال الأسير ، لأنه متى ظفر ببعض الوقت أو

ببعض المال انقلب شراً لا يقام لسبيله . وإذا شئت عمل الخير فلن تعدم الوسيلة إليه . اذهب إلى ملجأ اللقطاء فاختر من بينهم طفلاً يساوى نسبك ويكافئ إحسانك »

ماذا تقول فى هذا ؟ إذا تركت هذا الرجل يصل بظنونه إلى الشبهة التى تروع قلبى وتكدر حياتى انقلب خبيثاً ولا شك يستقبلنى بالتهديد ، ويعرضنى للخطر ، ويلقينى إلى التهلكة . سيصيح بى : (بابا) فى اليقظة ، كما صاح بى الآخر : (بابا) فى الحلم

ثم قلت فى نفسى : لقد قتلت الأم وأضعت هذا المخلوق الهزيل الضارع ؛ تلك الدودة التى نشأت فى الاصطبل ودرجت فى الوحل ؛ ذلك الرجل الذى لو ربى تربية غيره ، لكان اليوم رجلاً مثل غيره

إنك لا تستطيع يا صديقى أن تتصور الشعور الغريب المبهم الملحّ الذى يستولى علىّ وأنا أمام هذا الرجل أفكر فى أنه نسل منى ، وأنه وإياى مرتبطان بالوشائج الخاصة التى تربط الولد بأبيه ، وأنه بفضل قانون الوراثة الغريب هو (أنا) بدمه وبلحمه وبأى شىء آخر ، وأنه يشاركنى فى كل خصيصة من خصائصى حتى فى جراثيم الأدواء ومناشئ الأهواء ومنازع الخلق

أنا أظمأ دائماً إلى رؤيته ، ورؤيته تمزق أحشائى وتزيد همى : فأنا أرعاه بنظرى من النافذة ساعات وساعات وهو يعمل فى أرواث البهائم فأردد فى نفسى هذا الهتاف : « هذا ولدى ! » ، ثم أشعر فى بعض الأحوال رغبة شديدة فى أن أعانقه ، ولكن يدى لم تمس يده القذرة الكريهة قط

* * *

ثم سكت رجل الأدب وعضو الأكاديمية ، وتكلم رجل السياسة وعضو الشيوخ قال : « نعم : يجب علينا حقاً أن نعنى أكثر مما عنينا بالأطفال الذين لا آباء لهم »

* * *

وهبت نفحة من الريح على شجرة الأبنوس الوريقة الصفراء فحركت عناقيدها ، ثم غلفت الكهلين الصديقين بغمامة من ذرورها العطرى الدقيق فاستنشقاه ملء رئتيهما أنفاساً طويلة

ثم ختم عضو الشيوخ المحترم الحديث بقوله : « ما أجمل أن يكون الانسان فى سن الخامسة والعشرين وإن ولد أولاداً كهذا ! ! »

الزيات

رفائيل

لشاعر الحب والجمال لامرتين

مترجمة بقلم

أحمد حسن الزيات

يطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

ومن إدارة « الرسالة »

الثمن ١٢ قرشاً

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

مجلة الآداب الرفيعة والثقافة العالية

تصل الماضى بالحاضر . وتربط الشرق بالغرب

على هدى وبصيرة

الرسالة تعبر باخلاص عن روح النهضة المصرية

الرسالة تجمع على وحدة الثقافة أبناء البلاد العربية

الرسالة تصور مظاهر العبقرية للأمة العربية

الرسالة تسجل ظواهر التجديد فى الآداب العربية

الرسالة تحيي فى النشء أساليب البلاغة العربية

مجموعة أعدادها ديوان العرب المشترك . وكتاب الشرق الجديد . وسجل الأدب الحديث . ودائرة معارف عامة

الاشتراك الداخلى ستون قرشا ، والخارجى ما يساوى جنيها مصريا ، وللبلاد العربية تخصم ٢٠ ٪